

11 نظر.. أثر.. خير

عَيْبٌ

مع الدكتور بلال نور الدين



نظر.. أثر.. خير

17 برنامج غيب

الحلقة 11

2023-04-02

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا تَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالنَّخْرِ وَمَا تَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا تَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا تَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

مستويات الإدراك:

هناك ثلاثة مستويات للإدراك، يمكن أن ألخصها لكم بثلاث كلمات: نظر، أثر، خير.

المستوى الأول: النظر



مستوى النظر للأشياء التي ظهرت عينها وآثارها

المستوى الأول النظر: وأعني به مستوى الحواس، وهو للأشياء التي ظهرت عينها، وظهرت آثارها، وهذا يدرك الإنسان من خلاله، ويشارك مع بقية المخلوقات، أو مع كثير من المخلوقات في مستوى الإدراك هذا، بل إنه إذا افتخر بشيء من هذا المستوى قلنا له هناك من المخلوقات الأخرى من يفوقك فيه، فإذا قال: قوة بصري حادة، قلنا له: هذا الصقر يرى ثمانية أضعاف بقوة بصره مما ترى، وإن قال: حاسة الشم عندي قوية، قلنا له: هناك مخلوقات أخرى حاسة الشم عندها تفوقك بعشرات الآلاف من المرات، وإن قال: أنا أنفوق بالحاسة السادسة "التنبؤ" قلنا له: هناك من المخلوقات من يتنبأ بوقوع الزلزال قبل حدوثه، ونحن البشر ما زلنا حتى اليوم عاجزين عن التنبؤ بالزلزال قبل حدوثه، إذاً ليس مناسباً بك، ولا يليق بك أصلاً أنها الإنسان أن تقول: أنا لا أصدق حتى أرى بعيني، هذا ليس لائقاً بالإنسان ألا يصدق إلا ما تشاهده عيناه، المستوى الأول النظر وهو للأشياء التي ظهرت عينها وظهرت آثارها.

المستوى الثاني: الأثر



المؤمنون يدركون أن للكون خالقاً من خلال آثاره

المستوى الثاني للعقلاء فقط، وهو للأشياء التي غابت عينها، ولكن ظهرت آثارها، فالعقلاء يدركون أن هناك فيروسيماً معدياً، يدركون ذلك من خلال آثاره وأعراضه التي يشاهدونها، والعقلاء يدركون أن في هذه القاعة كهراء من خلال تكبير الصوت، وإضاءة المصباح، والمؤمنون العقلاء يدركون أن هناك خالقاً لهذا الكون من خلال آثاره جل جلاله:

هذا المستوى: مستوى الأثر ممكن أن نقول أنه عملية القياس، ذكرها القرآن الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۖ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۖ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (2)

(سورة الحشر)

وضرب لها أمثلة كثيرة منها قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

 وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي
أَخْيَاهَا لَمُحِيي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)

(سورة فصلت)

هذا شيء ترى آثاره، الآن كيف تستدل على شيء آخر؟ قال: إِنَّ الَّذِي أَخْيَاهَا لَمُحِيي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَأَنْتَ تَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَبِيحِي الْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِي قُبُورِهِمْ، بِرُؤْيَاكَ لِأَرْضٍ سَاكِنَةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَاءُ فَاهْتَزَّتْ، وَرَبَتْ، وَنَمَا فِيهَا النَّبَاتُ، إِنَّ الَّذِي أَخْيَاهَا لَمُحِيي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

المستوى الثالث: الخبر:

المستوى الأول: النظر لشيءٍ ظهرت عينه وآثاره، والمستوى الثاني الأثر لشيءٍ غابت عينه وظهرت آثاره، وأعظم المستويات المستوى الثالث وهو الخبر لشيءٍ غابت عينه، وغابت آثاره، وهذا هو الغيب الذي يؤمن به المؤمنون الصادقون حقاً، فيؤمنون بما يأتيهم عن الله تعالى، لأنه:

يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا
 (87)

(سورة النساء)

إلى الملتقى، استودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.